الهيئة العامة لقصور الثقافة

١٢٦ الذخائر

قصص العرب

تأليف

محمد احمد جاد المولى بك

محمد ابو الفضل ابراهيم

علي محمد البجاوي

قدم هذه الطبعة
دكتور
أحمد درويش

الجزء الثاني

Preview sample - page 1 of 6 - Soran University Academic Digital Library

١٠٣٧

٨١٠
١٦

٢٥٩٨٤

٨١٤
م٢٧٤٢

قصص العرب

Preview sample - page 2 of 6 - Soran University Academic Digital Library

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

تُعدُّ القصة أقدر الآثار الأدبية على تمثيل الأخلاق ، وتصوير العادات ، ورسم خلجات النفوس ؛ كما أنها ـ إذا شرف غرضُها ، ونُبل مقصدُها ، وكرمت غايتها ـ تُهذّبُ الطباع ، وَتُرقق القلوب ، وتدفع الناس إلى المُثل العليا ؛ من الإيمان والواجب والحق والتضحية والكرم والشرف والإيثار .

وقد كانت القصة ـ ولا تزال ـ ذاتَ الشأن الأسمى فى آداب الأمم قديمها وحديثها ؛ فقد وردت فى التوراة ، وجاءت فى الإنجيل ، وزخرتْ بها آى الذكر الحكيم . ثم هى فى شعر الإغريق ، ومخلّفاتِ الرومان ، وآثار المصريين القدماء ، والعرب من الأمم التى أخذت بنصيب من هذا الفن الجميل ، وأُثِرَ عنها فيض من ذلك الأدب الرفيع ؛ بيد أن بعضاً من الباحثين المحدثين قد جحدوا نصيبهم من هذا الفن ، وهضموهم حقّهم فى ذلك الباب ، ووصموهم بالخيال العقيم ، وعابوا عليهم الفكر القريب ؛ ولكن المنصفين منهم قد هالهم هذا الجحود ، ولم يرقْهم ذلك النكران ، فاعترفوا للعرب بالقصص التى ترجموها عن الفرس والهنود ، وتزيّدوا عليها فى القاهرة وبغداد ، وتحدّثوا للناس عن قصص عنترة وذات الهمة ، وجلَوْا عليهم ألف ليلة وأخبار ابن ذى يزن .

وهذه القصص ، وإن كانت قد نجحت نجاحاً تامًّا فى تصوير العصور التى وضعت

Preview sample - page 3 of 6 - Soran University Academic Digital Library

فيها ، وَوَسَمَت لنا البيئة التى نبتت منها ، كثير منهـا تافه الغرض ، مبهم القصد ، ردىء اللغة والأسلوب . وفى قصر قصص العرب عليها جحد للآداب العربيـة فضلها ، وإنكار عليها مفاخرها ؛ وإلاّ فإن هناك قصصاً زخرت بهـا مجالس الخلفاء وسوامر الأمراء ، وملأت الـكتب التى انحدرت إلينا عن المؤلفين القدماء ؛ وما مَنَع الناس أن يردُوا شريعتها ، أو يجنوا أطايبها إلا ما منيت به هذه الـكتب من اضطراب الترتيب ، وردىء الطبع ، وتحريف الناسخين .

وكتابنا هذا جمعنا فيه هـذه القصص ؛ ما انتبذ منها وما شرد ، وألّفنا ما تنافر وافترق ، وجعلناه أقساماً ، وقسمناه أبواباً ؛ جمعنا كل قصة إلى مثلها ، وضممنا كل طرفة إلى شبهها ليجتمع إلى غرض القصة — من تهذيب الطباع وترقيق النفوس — عرض شامل لحياة العرب ؛ مدنيتهم وحضارتهم ، وعلومهم ومعارفهم وأديانهم وعقائدهم ، وذكر لعوائدهم وشمائلهم ، وما طبعوا عليه من كريم الغرائز ، وحدة الذكاء ، ثم ما كان للمرأة عندهم من سامى المـكانة وعظيم المنزلة ، وما أثر عنهم من أخبار صوّروا بها حبّهم العفيف وغزلهم الرقيق وعشقهم الشريف ، ولم يخلُ كتابنا ممـا كان لهم من محاورات ومساجلات ومطايبات ومناقلات ، وما نقله الرواة من أحوال العامة والملوك ، وطرف القضاة والولاة ، وأخبار الأيام والحروب ، وغير هذا ممـا سيعرض مفصّلاً فى أبواب الـكتاب .

ولم نقف فى اختيار القصة على تعريف خاص ، أو حدٍّ مرسوم ، ففيما اخترناه ما ذكروه من طريف الأخبار وشائق الأحداث ، وما وضعوه مصوّرين به المجالس والأشخاص ، وما صنعوه على ألسنة الطير والحيوان ، وما تخيّلوه من أخبار الشياطين والجان ؛ إذ كان الغرض تثقيف الأذهان بذكر الطرائف ، وانشراح الصدور بعرض

Preview sample - page 4 of 6 - Soran University Academic Digital Library

اللطائف ، مع كشف نواحى التاريخ ، و إظهار مفاخر العرب .

ولعل القارئ يروقه ما تدمّى فيهـا من شريف الخصال فيحتذيها ، أو تعجبه كرائم العادات فيطبع نفسه عليها ، إلى ما فى هذا من بعث فصيح الألفاظ ، و إحياء رائع الأساليب . ولعله يكون فيهـا مبادئ صالحة وأسس قويمة لمن يريد أن ينشئ قصصاً طويلة على أساس ، أو يقيم روايات على بناء .

وكان من همنا أن نحرص على اختيار القصص كما وضعُوها ؛ إلا ما كان من زيادة اقتضاها اختلاف الروايات ، أو تغيير لـكلمات لا تألفها الآداب ، أو حذف عبارات لا غناء فيها .

ولقد بذلنا من الجهد فى ضبط الألفاظ ، وكشف النقاب عن المعانى ، وتراجم الأشخاص ، وذكر المراجع ما نرجو أن يكون به جنى الـكتاب قريبًا ، ومنهله عذبًا ، ووردە سائغًا ، وطريقه سهلاً معبّدًا .

ونسأل الله أن ينفع به ؛ على ما صدقنا فى النية ورجونا من الخير ؟

{ جمادى الآخرة سنة ١٩٣٩ }
{ (يوليـه سنة ١٩٣٩) }

المؤلفون

Preview sample - page 5 of 6 - Soran University Academic Digital Library

مقدمة الطبعة الثانية

هـذا كتابنا « قصص العرب » نقدمه إلى أدباء العربية فى طبعته الثانية ؛ بعد أن حالت ظروف الحرب دون ظهوره هذه المدة الطويلة .

وكنا قد تلقينا رسائل من أفاضل الأدباء يرغبون إلينا فيهـا أن نذلل الطريق إلى قراءة الكتاب ؛ فنكثر من شرح المفردات ، فعملنا على تحقيق رغبتهم ، وبذلنا غاية الجهد فى تحريره وتحقيقه ، وزدنا فى شرح كلماته وضبط أعلامه .

ونرجو أن يكون ذلك كفاء لما تلقيناه من رسائل الأدباء ، ولما تفضلت به صحف الشرق العربى من إشادة .

ونسأل الله أن يزيد به النفع بقدر ما بذلنا من جهد ، ورجونا من خير .

المحرم سنة ١٣٦٦
نوفمبر سنة ١٩٤٦

المؤلفون

Preview sample - page 6 of 6 - Soran University Academic Digital Library